النبط في المصادر العربية الإسلامية خلال القرن القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي ، دراسة ببليوغرافية)

The Nabataeans in the Arab-Islamic sources during the fifth century AH/the eleventh century, a bibliographic study

أ.م.د جواد كاظم عبد البيضاني

Assoc.prof.Jawad Kazem al-badhani

وزارة التربية/ ديوان وزارة التربية

jawadalbadeny@gmil.com

الملخص

لا مراء أن المصادر العربية الإسلامية التي تحدثت عن النبط في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، مصنفات لا يمكن الاستغناء عنها للباحثين الذين تناولوا التركيبة السكانية للعراق في هذه الحقبة التاريخية المهمة، او للدراسين في حقول المعرفة الأخرى، وهي محاولة لإماطة اللثام عن تاريخنا الزاخر بالرقي الحضاري، والتعايش بين مكوناته. ولأن هذه الدراسة التاريخية تحدثت عن النبط وفقاً لما نقلته لنا المصادر العربية لذلك اعتمدنها في القراءة على النصوص الواردة في المصنفات العربية الإسلامية، وما جاء من اخبار، وروايات تناولت تاريخ هذا الشعب. ولا يخفى فان هذه الدراسة تكتسب أهميتها لأنها تتناول جذور النبط وأصولها، وما قيل عنهم، ودورهم في رقي الحضارة الإسلامية وتطورها .

وهي بمثابة ببلوغرافية عن تاريخ النبط، وتراثهم ، وما دون عنهم من اخبار، ووقائع في المصنفات العربية الإسلامية بحقول المعرفة المختلفة خلال القرن الخامس الهجري، ومن غير ادنى شك فان هذه الدراسات تؤسس

للباحث قاعدة بيانات معرفية، تحاكي تطورات البنية الاجتماعية والثقافية لتاريخ العراق وتركيبته السكانية عبر تاريخه .

النبط – المصادر – ببليوغرافية – دراسة– الخامس الهجري

ABSTRACT

There is no doubt that the Arab-Islamic sources that talked about Nabataeans in the fifth century AH / tenth century AD are indispensable works for researchers who dealt with the demographic composition of Iraq in this important historical era, or for scholars in other fields of knowledge. They are an attempt to uncover our history, which is full of civilizational sophistication in addition to the coexistence between its components. Because this historical study talked about the Nabataeans according to what was reported to us by Arab sources, we relied on the texts found in Arabic works in reading it, and the news and narratives that dealt with the history of this people. It is no secret that this study gains its importance because it deals with the roots and origins of the Nabataeans, what was said about them, and their role in the advancement and development of Islamic civilization.

It serves as a bibliography of the history of the Nabataeans, their heritage, and the news and facts recorded about them in Arabic works in various fields of knowledge during the third fifth century AH / tenth century AD. Without a doubt, these studies establish for the researcher a knowledge database that simulates the developments in the social and cultural structure of Iraq's history and its demographic composition across the world. Its history.

Nabataean - source - bibliography - study - eleventh century AH

المقدمة:

خلّف لنا المؤرخون العرب مصنفات قيمه نقلوا فيها روايات تحدثت عن التركيبة السكانية للدولة العربية، من خلال روايات وردت في مصنفاتهم، عن هذه المكونات، وبنيتها الاجتماعية والثقافية وانتمائهم العقائدي، وعرضوا لنا معلومات عن الجذور التاريخية لهذه المكونات وفقاً لأرائهم، وعليه يمكن القول أن هذه المصنفات بكل اختصاصاتها وتوجهاتها الفكرية باتت مهمة، نظراً لمضامينها وما حوته من روايات قيمة.

وفق ذلك هل يمكن القول أن مصنفات التاريخ الخاصة بالقرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي وحدها هي التي يمكن الانتفاع بها ؟ وكيف يمكن استسقاء المعلومات من كتب التراجم ، او الانساب التي وردت فيها اشارات عن النبط؟ وهل هناك حقول معرفية اخرى وردت فيها أشارات تحدثت عنهم؟

يحاول الباحث أن يعطي تفسيراً لما ورد من تساؤلات بالاعتماد على مصنفات القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، مبينا أهمية مثل هذه المصادر وضرورة الاطلاع عليها والاهتمام بها للمختصين بحقل البلوغرافية ، ففيها من الوقائع المهمة والاحداث المتوالية الكثير.

ولان هذه الدراسة تهتم بالبلوغرافية، لذلك تجنبنا الخوض بإحداث التاريخ وتطورات وقائع ايامه ، ولم ننقب عن تفاصيل جزئية بعيده عن فحوى الموضوع قدر تعلق الامر بما ورد بالنصوص التي نقلت الينا في مصنفات مؤرخي هذا القرن مكتفين بالإشارة إلى المصنفات المعنية بالبحث مع نقل بعض من النصوص او الاشارة اليها أذا ما تطلب الامر.

النبط في المصادر العربية الإسلامية خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي:

شهد القرن الخامس الهجري تغيرات سياسية تمثلت بأفول نجم البويهيين في بغداد وزوال ملكهم في عام (٤٤٧هـ/١٠٥٥م)؛ في المقابل ظهرت قوة جديدة مثلت بداية ظهور استيطان العنصر التركي في منطقة الشرق الاوسط، حيث اخذ النفوذ السلجوقي يتنامى في ايران، والعراق والشام واستقرت بعض القبائل التركية (السلجوقية) في الأناضول (الاصفهاني ،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص ص ١٨٥– ١٨٦).

وعلى الرغم من ان السلاجقة لم يدم حكمهم في بلاد الشام والعراق وايران طويلاً، حيث استطاعت الخلافة العباسية من اعادة نفوذها على العراق، وهدم دار السلطة في سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م التي كانت تمثل رمزا للسيطرة السلجوقية وواجهتها، بيد انهم استطاعوا من بناء بؤر استيطانية لهم في الاناضول على حساب العنصر السلافي

والأرميني والكردي وباقي شعوب الاناضول، وبذلك بدأت احداث التاريخ تتسارع لتصبح هذه المنطقة مركزاً مهماً من مراكز تواجد الاتراك حتى اخذت تعرف بتركية مختزلة اسماء الشعوب والاقوام التي بنت حضارات كانت قائمة لقرون خلت (البيضاني،١٤٤٣هـ/٢٠٢١، ص ص١٩-٢٩).

نحاول في هذا البحث أن نسلط الضوء عن ما كتبه المصنفون العرب المسلمون عن النبط الذين مثلت امتداداتهم التاريخية وفقاً لهذه المصادر ارض السواد ، ونبدأ بكتب التفسير.

- كتب التفسير:

مع انتشار الإسلام انتشرت حلقات تعلم القران الكريم، لترسيخ قيم الدين وفهم تعاليم الشريعة السمحة ، ومع دخول اعداد كبيرة من غير العرب إلى الإسلام تطلب ذلك إيضاح معاني القران الكريم والتدبر بآياته وفهمها ، ويبدو ان علماء الشريعة ومفسري القران وجدوا من الضروري تفسير نصوص الآيات الكريمة، فكانت كتب التفسير تتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية .

وحيث ان كتب التفاسير وجدت لإيضاح الآيات ، وبيان المعنى، وتبسيط المقاصد ، فكان من الضروري ضرب الأمثلة، ومقارنة المفردة، وشرحها، وإيضاح السور، ونرى الكثير من هؤلاء الأفذاذ يعطون معاني لكلمات نبطية دخلت في مفردات اللغة العربية ، وعربت ، ويذهب فريقاً من هؤلاء المفسرين إلى تفسير بعض المفردان بلغة العرب، او شرح جذور المفردات اللغوية، فضلا عما ورد في هذه المصنفات من رؤية تحدثت عن اصول النبط وانتماءاتهم العرقية، ومن بين هذه المصنفات كتب التفسير التي نقلت لنا بعض من معاني المفردات النبطية. ومنها تفسير الثعلبي .

والثعلبي هو أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، يكنى ابا إسحاق ويعرف بالثعلبي ، وصفه ابن خلكان بانه :" كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير" (ابن خلكان،١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ج١، ص٧٩)، قال صاحب كتاب سير اعلام النبلاء :" الثعلبي والثعالبي وهو لقب لا نسب" (الذهبي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ج١٣، ص ١٤٥) .

عرف تفسير الثعلبي باسمه ، اي (نفسير الثعلبي)، اما اسم التفسير المثبت على غلاف الكتاب فعرف بـ (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، وهذا التفسير يعد من اهم كتب التفسير. وردت كلمة النبط في هذا التفسير (ثلاث مرات) (الثعلبي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م، ج١، ص ص ٧٩، ١٦٩، ٢٣٩)، اجرى فيها الثعلبي مقارنة بين بعض الكلمات العربية ومعانيها باللغة النبطية ، ومنها قوله ان الاسد كان يعرف باللغة النبط بـ (اريا) (المصدر

نفسه، ج١٠، ص ٧٩) ، وذكر ان الجبل الذي فيه شجر يسمى بلغة النبط (سينا) (المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٣٩).

ومن كتب التفسير الأخرى التي تحدثت عن النبط، الكتاب الذي صنفه أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ/١٠٤٥م)، وحمل عنوان (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه)، ويعرف ايضاً بتفسير الهداية. ومكي بن ابي طالب القيرواني من اهل العلم والفضل قال عنه ابن خلكان :" هو من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، كان حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير التواليف في علم القرآن محسناً لذلك، مجوداً للقراءات السبع عالماً بمعانيها" (ابن خلكان، ج٥، ص٢٧٤).

ذكر مكي بن أبي طالب النبط في (اربع مواضع) (مكي بن ابي طالب، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م/ ج٢، ص ١٣٩٩، ج٣، ص٧٥، ج٦، ص٤١٤١، ج٦، ٤١٤٥)، بين فيها معنى كلمة نبط قال في ذلك:" سمي النبط نبطاً لاستنباط الماء. أي: استخراجهم الماء، والنبط: الماء المستخرج من الأرض" (المصدر نفسة ، ج٢، ص١٣٩٩)، وفي باب المعاني يرى مكي بن ابي طالب ان كلمة ملكوت التي وردة في القران الكريم ، يلفظها النبط وفقاً للغتهم (ملكوتا) (المصدر نفسه، ج٣، ص٢٠٧٧) ، ويرى في موضع اخر من كتابه أن نبو خذ نصر الذي يسميه (بختنصر) ملك بابل كان من النبط، وان من غزا بني إسرائيل هم النبط (المصدر نفسه، ج٦، ص ص٤١٤١، ٤١٤٥) .

وذكر الماوردي النبط في تفسيره الذي يعرف بـ (النكت والعيون) في موضع واحد، قال فيه:"سُمِّي النبط لاستنباطهم العيون" (الماوردي، تفسير القران، ج١، ص٥١١). والمعلومات التي وردت في هذا المصنف لا تختلف عن غيرها من التي تحدثت عن معنى النبط . والماوردي هو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) (ابن خلكان، ج٣، ص ص ٢٨٢ –٢٨٣؛ الذهبي،ج١، ص٣١١) .

ويرى ابو الحسن النيسابور في تفسيره الوسيط في تفسير القرآن المجيد ان النبط يسمون :" كل جبل فيه شجر مثمر، فهو سينين وسيناء " (الواحدي، الوسيط في تفسير القران المجيد، ج٤، ص٥٢٣)، ولم ترد اشارة اخرى غير تلك التي فسر فيها سيناء، او سينين .

وفسر الواحدي أبو الحسن، "علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ /١٠٧٥م)" في تفسيره الذي سماه بـ (الوسيط في تفسير القرآن المجيد)، ويعرف بتفسير الوسيط للواحدي، فسر معنى :"طُورِ سِينِينَ" التي وردت في القران الكريم نفس ما فسرها الماوردي، :"فكل جبل فيه شجر مثمر، فهو سينين وسيناء بلغة النبط" (الواحدي، ج٤، ص٥٢٣)، والواحدي من فضلاء عصره قال عنه القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) في كتابه ، إنباه الرواة على أنباه النحاة:" الإمام المصنف، المفسر النحويّ. أستاذ عصره. قرأ الحديث على المشايخ وأدرك الإسناد العالى، وسار الناس إلى علمه، واستفادوا من فوائده" (القفطي،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٢، ص٢٢٣)، وذكره ابن خلكان بالفضل والعلم (ابن خلكان،ج٣، ص٣٠٣).

ولم يذكر السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى (ت ٤٨٩هـ/١٠٩٥م)، في تفسيره المسمى بـ(تفسير القران) والمعروف بـ(تفسير السمعاني)، النبط إلا في موضعين خلال ، حديثه عن معنى الاسنباط في قوله :" لعلمه الَّذين يستنبطونه مِنْهُم" ، قال في ذلك :" والاستنباط: هُوَ اسْتِخْرَاج الْعلم وَمِنْه النبط، وهم قوم يستخرجون المَاء" (السمعاني، ١٤١٨هـ/١٠٩٥م، ج١، ص٤٥٣). ثم ذكرهم في بيت من الشعر (السمعاني، ج٥، ص٣٤٥).

وابو المظفر المروزي السمعاني ، هو غير صاحب الأنساب عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ/١١٦٦م).

كتب الحديث:

كما هو معلوم فان معظم مصنفات الحديث النبوي جمعها علماء القرن الثالث الهجري ولم يبقِ غير مستدرك الأحاديث او شرح لهذه الصحاح، او السنن ومن بين كتب الحديث التي وردت فيها كلمة النبط كتاب (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)، لمصنفه الحافظ اللالكائي، وأبي القاسم هو هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ /١٠٢٧م)، ذكر الحافظ اللانكائي النبط في مورد واحد اشار فيه إلى ما نقل عن الخليفة المامون انه قال :" الْقَدَر دين الخوزِ، والرفض دين النبط، والإرجاء دين الملوكِ" (الحافظ اللانكائي،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ج٨، ص ١٥٤٦.).

ونقل صاحب كتاب (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) عن محمد بن يوسف الفِريابي (الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٨، ص ٢٨٩) انه قال :" كانَ سفيان الثوري لا يحدث النبط ولا سفل الناس، وكان إذا رآه ساءه فَقيل له فِي ذلكَ فقال: إنما العلم إنَما أخذ عن العرب فإذا صار إِلَى النبَط وسفلِ الناسِ قَلَبوا العلم" (ابو نعيم

الاصفهاني١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ج٦، ص٣٦٩)، وقال في موضع اخر من كتابة :" نعوذ باللَّه من النبطي إِذا استعرب" (ابو نعيم، المصدر نفسه، ج٩، ص٣٦٧).

ومصنف كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء هو أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (٤٣٠هـ /١٠٣٨م) وصفه الذهبي بـ :" الإمام الحافظ، الثِّقة العلامة، شيخ الإسلامِ" (الذهبي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ج١٣، ص ١٥٥).

وعدهم مصنف كتاب (السنن الكبرى) ابو بكر البيهقي من اهل الذمة ، فقد ذكرهم ثلاث مرات في باب :" ما يؤخذ من الذمي" (البيهقي، السنن الكبرى، ، ج٩، ص٣٥٤)، قال في ذلك :" انَ يأْخذ منَ النّبط من الحنطة والزيت نصف العشْرِ" (البيهقي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج٩، ص٣٥٤)، وهذا الامر يدفعنا إلى الاعتقاد ان النبط كانوا من اهل الذمة فالعشور تؤخذ من الذمي على أموالهم المعدة للتجارة (أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ، كتاب الأموال، ص٦٤٠). وعاود البيهقي ذكر النبط ثلاث مرات بمصنفه الاخر الذي حمل عنوان (معرفة السنن والآثار)، قال عنهم :" وَكان يأْخذ من النّبط العشر" (البيهقي، معرفة السنن،١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ج٢، ص٦١). وكتاب معرفة السنن والاثار. ويمكن القول ان كتاب معرفة السنن والاثار هو اخصار لكتاب السنن الكبرى .

والبيهقي هو أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) الذي عرف بابي بكر البهيقي [٤] قال عنه صاحب كتاب الوافي بالوفيات : "كان أوحد زمانه وفرد أقرانه" (الصفدي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠م، ج٦، ص ٢١٩) .

ومن مصنفات الحديث الاخرى التي تحدثت عن النبط كتاب ابن عبد البر(ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، (جامع بيان العلم وفضله) الذي نقل عن سفيان الثوري قوله :" كان العلم فِي العرب وفي سادةِ الناس فإِذا خرج عنهم وصار إِلى هؤلَاءِ يعنِي النبط وَالسفِلة غير الدين" (ابن عبد البر،١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م ، ج١، ص ٦٢٠). وفي هذا النص تحامل كبير نسبه ابن عبد البر لسفيان الثوري، ففي هذا النص يذكر ابن عبد البر :" انَ سفيان إِذا رأَى هؤلاء النبَط يكتبون العلم يتغير وجهه " (ابن عبد البر، ج١، ص ٦٢٠.)، وابن عبد البر هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي . وصفه ابن خلكان بـ :" إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما" (ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٦٦)، وحديثه عن النبط لا يختلف عن ابي نعيم الاصفهاني.

وذكر أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ / ١٠٨١م)، النبط في كتاب (التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح)، ذكر النبط بموضعين قال فيهما ان النبط كانوا يسمون المحدث :" عبد الأعلى بن حماد بن نصر أبا يحيى النرسي، وإنما قيل له النرسي لأن جده كان اسمه نضرا فقال له بعض النبط نرس فصار لقبا " (أبو الوليد، الاندلسي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م،ج٢، ص ٩١٢)، وهو :" عبد الأعلى بن حماد أبو يحيى الباهلي البصري" توفي في مدينة البصرة عام (٢٣٧هـ/ ٨٥١م) (الخطيب البغدادي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ،ج١٢، ص ٣٥٥)، وابو الوليد الأندلسي:" سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب بن وارث التجيبي، الأندلسي، القرطبي، الباجي، الذهبي، صاحب التصانيف.أصله من مدينة بطليوس، فتحول جده إلى باجة بليدة بقرب إشبيلية فنسب إليها" (الذهبي،ج ١٤، ص ٥٥).

- كتب التاريخ:

اتخذت كتابة التاريخ عند المسلمين مناهج وطرقاً مختلفة فهناك عدد من المؤرخين صنفوا كتبهم وفق نظام التاريخ الحولي، الذي يعتمد على سرد الأحداث وفق سني وقوعها، وذهب فريق اخر من المصنفين الى الاهتمام بكتابة تواريخ المدن، نحو تاريخ مدينة بغداد او تاريخ الموصل، وعرف هذا النوع من الكتابة بـ(التاريخ المحلي)، فضلاً عن كتب التراجم والطبقات، وآخرون كتبوا بأسلوب يعرف بالتاريخ العام، يبدأ المصنف بتاريخ البشرية منذ ادم (عليه السلام) حتى المرحلة التي عاشها، ومن ابرز الذين صنفوا هذا النوع هو صاحب كتاب تجارب الامم، وهذا الكتاب يعد من اهم مصنفات التاريخية في القرن الخامس الهجري، ويكتسب هذا المصنف أهميته لان مصنفه من طبقة الكتاب الذين عملوا في دواوين الدولة، ولعل عمله في ديوان الإنشاء مكنه من الاطلاع على الوثائق والمراسلات بين ارجاء الدولة واقطاعها، فكان على دراية ومعرفة بوقائع الأحداث. وأبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) هو من العلماء الكبار في حقل التاريخ عرض لنا احداث التاريخ بمنهجية جديدة اعتمدت على مناقشة الرواية وتدقيقها وتمحيصها وعرضها للقارئ بشكل يجعل القارئ يميز بين غثها وسمينها .

المهم في الامر ان مسكويه ذكر النبط مرتين (مسكوي، ت١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ج١، ص٣٩٦؛ ج٦، ص٤٥٩)، نقل لنا خلالها روايتين في الاولى تحدث عن طباع النبط وانهم اهل الخبّ (المصدر نفسه، ج١، ٣٩٦)، وخِبٌّ يعني الخداع (الفراهيدي، ج٤، ص١٤٥) قال رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه) :" لاَ يدخل الجنَةَ خبٌّ ولا خائن" (ابو بكر بن ابي شيبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص١٣٥). وتحدث في موضع ثاني من كتابه عن النبط مبين الطرق التي تتعتمدها عساكر الدولة في مقاتلة النبط في البطيحة : :" التي يلجأ إليها عسكر النبط" (مسكوي، تجارب الامم،ج١، ص٣٩٦؛ ج٦، ص٤٥٩) .

ذكر مسكويه في كتابه عدد من الشخصيات النبطية، وعرض سيرهم بشكل جيد، ولعل اميز تلك الشخصيات التي تحدث عنها حيان النبطي. وحيان من سواد العراق كان له دور مميز في الفتوحات الإسلامية لخراسان، ومناطق اخرى من المشرق الإسلامي (الطبري، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ، ج٤، ص١٢٦) .

تناول مسكوية في كتابه اسباب الخلافات التي تسببت في مقتله، وتحدث عن الصراعات في بنية الجيش الاموي في تلك الحقبة (مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص٤٩٩) ، ومن بين القادة الذين تحدث عنهم ايضاً مقاتل بن حيان النبطي، والذي تولى قيادة جيوش الأمويين في مقاتلة (المسودة) طلائع الثورة العباسية (مسكوي، ج٣، ص٢٩٠).

يبقى القول ان كتاب تجارب الامم من المصنفات المهمة لان مصنفه من الذين عملوا في البلاط العباسي وتعد المعلومات الواردة فيه من الوثائق المهمة لانه استسقى معلوماته من السجلات والوثائق العباسية، والبويهية.

ومن المصنفات المهمة الاخرى التي تحدث مصنفوها عن النبط ، كتاب الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) الذي حمل عنوان (تاريخ بغداد). ذكر الخطيب النبط في خمسة مواطن (الخطيب البغدادي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج١، ص٣٦٢،٣٠٤، ٤١١، ج١٢، ص٣٥٥، ج١٥، ص ٣٣١)، ففي باب " الخبر عن السواد " قال :" أما سوادنا هذا فإنا سمعنا أنه كان في أيدي النبط ، فظهر عليهم أهل فارس، فكانوا يؤدون إليهم الخراج، فلما ظهر المسلمون على أهل فارس تركوا السواد ومن لم يقاتلهم من النبط والدهاقين على حالهم، ووضعوا الجزية على رؤوس الرجال، ومسحوا عليهم ما كان في أيديهم من الأرض، ووضعوا عليها الخراج... " (المصدر نفسه، ج١، ص ٣٠٤).

وفي موضع اخر تحدث عن حدود نفوذ النبط ودولهم التي أقاموها عبر التاريخ، وذكر الاسم الذي يطلقونه على ملكهم ، وتفانيهم بالعمل وحرصهم على اتمامه. قال في ذلك :" أن ملك الأردوان، وهم النبط، كان في السواد قبل ملك فارس، وأن النبط هم الذين استنبطوا الأرض، وعمروا السواد، وحفروا الأنهار العظام فيه. ويقال لهم: ملوك الطوائف ... كان حد ملك النبط الأنبار إِلَى عانات كسكر، إِلَى ما والاها من كور دجلة إِلَى جوخى وما حول ذلك من السواد ... وكانت سرة الدنيا في أيدي النبط ... ذلك أن الفرات ودجلة ينصبان من الشام والجزيرة، ولا ينتفع بهما حتى يأتيا بلادهم فيفجرونهما في كل موضع، ثم يسوقون بقيتهما إِلَى البحر" (الخطيب البغدادي، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٣، ج١، ص٣٦٢)، ثم قال :" كان آخر ملوك النبط، ملك مائتي سنة" (المصدر نفسه ،ج١، ص٣٦٢)، ويبدو ان النبط تعرضوا إلى ضغوط وتمييز في إمارة الحجاج بن يوسف الثقفي (ت٩٥هـ/٧١٤م) ، فوفقاً لما نقله الخطيب البغدادي ان هناك وسم يوضع على وجوه النبط تمييزاً لهم عن العرب (المصدر نفسه ،ج١، ص٤١١)،

وبين الخطيب البغدادي حالة التفاوت في البنية الاجتماعية وكيف ينظر إلى النبط فنقل لنا انه :" كان لشريك (الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٧، ص ٢٤٦) بنون كثير فيهم رهق، فقال له وكيع بن الجراح: لو أدبتهم، فقال: أدراج أدب نوحا؟ وكان دراج حائكا من النبط له بنون أربعة، كلهم ولي القضاء، وكان نوحا بن دراج قاضي الكوفة " (المصدر نفسه ،ج١، ص٤١١)، وكان سفيان (ابن خلكان ،ج٢، ص٣٨٦) يقول :" اعوذ بالله من شر النبطي اذا استعرب " (المصدر نفسه ،ج١٥، ص٥٨٨) وهي نكاية اخرى بهم، واشار الخطيب إلى حالة الاذلال التي تعرض لها النبط في اكثر من موضع ومن ذلك قول الشاعر:

" إن القيامة فيما أحسب اقتربت ... إذ صار قاضينا نوح بن دراج" (المصدر نفسه ،ج١، ص٤١١)

وابن دراج كما ذكر الباحث، هو واحد من النبط الذي تولى قضاء الكوفة، فضلاً عن ان أولاده تبوؤا منصب القضاء، والحقيقة ان التاريخ يحدثنا ان هناك شخصيات غير عربية تولت مناصب كبيرة في إدارة الدولة العربية الإسلامية.

وتاريخ بغداد هو من المصنفات المهمة لأنه تحدث عن تاريخ هذه المدينة منذ بنائها إلى العام الذي صنف فيه الخطيب هذا الكتاب، ويكتسب هذا المصنف اهميته كون الخطيب البغدادي هو من اهل العراق يعرف التركيبات العرقية التي تشكلت في هذا البلد ، بيد ان الغريب في الامر ان الخطيب البغدادي لم يتحدث عن بعض شخوص بغداد او الذين مروا بهذه المدينة ، فلم يذكر ابن وحشية: وهو أبو بكر احمد بن علي بن قيس بن المختار (ابن النديم، الفهرست ، ص٤٣٩) وهو من جذور نبطية ، فضلاً عن حيان النبطي وابنه مقاتل والذي كان محدثا (الطبري، ج٩، ص١٩١).

ومن المصنفين الذي ذكروا النبط سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت ٤٧٥هـ/١٠٦٤م) المعروف ابن مأكولا،فقد ذكر النبط في موضع واحد في كتاب (تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام) قال فيه ان :" النبط ملكوا سواد العراق ألف سنة وأكثر " (ابن ماكولا ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م ، ص٨١) . والنبط وفقاً لما يراه المؤرخون المسلمون هم من سكان العراق من الاشوريين والكلدان والشعوب التي عاشت على هذه الارض فاختلطت وتصاهرت فكان منهم النبط (محمد بن اسحاق النديم ، ص ٣٧٨).

- كتب البلدانيين :

مما لا شك فيه ان كتب الرحلات تعد مورداً مهماً للمؤرخين ، لان مضامينها تحتوي معلومات قيمة عن المدن الاسلامية، فضلاً عن التخوم التي وصلت سنابك خيول المسلمين اليها، ولعل اميز من صنف في هذا القرن من

البلدانيين هو أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) الذي حمل كتابه عنوان (المسالك والممالك).

ذكر البكري النبط في (تسعة) مواطن (البكري، ص ص ٨٧، ٩٠ ، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٣، ٤٦٤)، تحدث خلالها عن اصل النبط وجذورهم ، فيرى :"أنّ النبط من ولد كنعان بن حام"، ويعتقد ان ماش جد النبط نزل بابل ، ثم يقول :" وولد ماش نمرود بن ماش صاحب الصّرح ملك خمسمائة سنة وهو ملك النبط" (البكري ، ص٨٧)، ثم قال :" إنّ النبط من ولد أرفخشد، وإرم وملوك بابل من النبط، وهم الذين عمّروا الأرض ومهّدوا البلاد، وكانوا أشرف ملوك الأرض" (المصدر نفسه، ص ٩٠)، بعد ذلك تحدث عما وصلوا إليه من بؤس وإذلال ، قال:" فأذلّهم الدهر وصاروا إلى ما هم عليه من الذلّة في هذا الوقت كما شاهد من بالعراق" (المصدر نفسه، ص ٩٠).

ويناقش البكري من خلال مصادره اصول السريان وعلاقتهم بالنبط، فيرى انهم ابناء ارومة واحدة ، وينقل لنا من مورد اخر انهم ابناء عمومة ، قال في ذلك:" اختلف الناس فيهم (اي السريان) وقيل إنّهم نبط وقيل إخوان النبط، وكان ملكهم ممّا يلي السّند والهند "، وفي موضع اخر قال :" والنبط سريانيّون وإنّما بان النبط عنهم في أحرف يسيرة" (المصدر نفسه، ص٢٦٨) ، وينقل بزعم النبط أنّهم :" أوّل ملوك العالم وأن الفرس أخذت عنهم الملك كما أخذت الروم عن اليونانيّين" (المصدر نفسه، ص٢٦٧) . ثم يتناول ملوك النبط ، فيرى أن اول ملوكهم النمرود ، ويتحدث عن ملوك النبط فيقول :"هم الذين شيدوا البنيان ومدنوا المدن وكوروا الكور وشقّوا الأنهار ورتبوا الجيوش وجعلوا الألوية والأعلام ورتّبوا العلامات في أقسام الجيش على ألوان توافق كلّ قسم وصوّروا فيها من الصور ما يجانسه، مثل أن يجعلوا في الميمنة والميسرة صور الطير لأنها أجنحة الجيوش ، وفي القلب صورة الأسد والفيل وما عظم وأرهب من الحيوان وثقلت وطأته، وفي الكمناء صور الحيّات وما خفي من الهوام، وتغلغلوا في ألوانها إلى ما علا من الأجسام السمائية" (المصدر نفسه، ص٢٦٨) .

وعن حدود ملكهم قال أن ملكهم امتد :" من شاطئ دجلة إلى أرمينية وإلى بلاد آذربيجان إلى حدّ الجزيرة والجودي إلى بلاد الزّوزان" ويعد الموصل موطننا لهم (المصدر نفسه، ص٢٦٨)، اما مراكز استقرارهم فحددها البكري بالمنطقة الممتدة بين :" يهودا وبلاد العرب" (المصدر نفسه، ص٢٦٤) .

وللبكري كتاب اخر مهم ترد فيه معلومات مهمة عن ارمينية اسمه (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) بدأ البكري حديثه في هذا الكتاب معرفاً به. قال:" هذا كتاب ذكرت فيه، إن شاء الله، جملة ما ورد فى الحديث والأخبار، والتواريخ والأشعار، من المنازل والديار، والقرى والأمصار، والجبال والآثار، والمياه والآبار، والذارات والحرار، منسوبة محدّدة، ومبوّبة على حروف المعجم....فإنّى لمّا رأيت ذلك قد استعجم على الناس، أردت أن

أفصح عنه، بأن أذكر كل موضع مبين البناء، معجم الحروف، حتى لا يدرك فيه لبس ولا تحريف" (البكري، معجم ما استعجم ،١٤٠٣هـ/١٩٨٢،ج١، ص١) . وقد بوب على حروف المعجم قال:" فأبدأ بالهمزة والألف، نحو آرة، ثم بالهمزة والباء، نحو أبلى وأبان ، ثم بالهمزة والتاء، نحو الأتم، ثم الهمزة والثاء، نحو الأثيل والاثاية، هكذا إلى انقضاء الحروف الثمانية والعشرين.فجميع أبواب هذا الكتاب سبع مئة وأربعة وثمانون بابا، وهو ما يجتمع من ضرب ثمانية وعشرين فى مثلها، فالحرفان من كلّ اسم مقيّدان بالتّبويب، وأذكر باقى حروف الاسم، وأبيّن المشكل، بالمعجم والمهمل ، وأذكر بناءه وضبطه، واشتقاقا إن عرف فيه، وأنسب كلّ قول إلى قائله، من اللّغويّين والأخباريّين المشهورين" (المصدر نفسه ، ج١، ص٤). قال كراتشكوفسكي عن هذا الكتاب :"معجم ما استعجم ليس كتاباً في الجغرافية بقدر ما هو كتاب لغوي ولا يعالج جميع البلدان المعروفة بوجه عام مثل ما يعالج جزيرة العرب بوجه خاص" (اغناطيوس يوليانوفش، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ص٣٠١) ، وربما يكون كراتشكوفسكي غير دقيق في ذلك فقد تحدث البكري عن مدن مختلفة وذكر أسماء كور وأقاليم وما تشتهر به . صحيح ان المصنف بين أسماء المدن والكور والقصبات لغوياً غير أن هذا النمط من التأليف لم يخص اللغويين بل عرفه البلدانيون ايضاً وربما كان اسلوباً درج عليه بعض المصنفين، ولعل أميزهم ياقوت الحموي. المهم بالامر ان هذا المصنف جمع بين المعاني اللغوية والمنهج البلداني وهو اقرب إلى مصنفات البلدانيين.

يبين البكري في هذا المصنف ان النبط كانوا يستقرون في بلاد البحرين وتم اجلائهم علي يد بعض القبائل العربية من تيم اللات التي نسبها بانهم :" تيم اللّات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة" (البكري،ج١، ص ٥٢)، ويطلق على النبط لقب الأرمانيون ويسميهم في موطن اخر بالاردوانيون (البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ،ج١، ص ٥٢)، ويتحدث عن منازل النبط ومنها زندورد التي قال عنها :" بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده دال مهملة مفتوحة، وواو مفتوحة، وراء مهملة ساكنة، ودال مهملة. وهو منزل من منازل الأنباط بالسواد" (المصدر نفسه ،ج٢، ص ٧٠٣)، وقال ياقوت الحموي عن زندورد :"مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة خربت بعمارة واسط، وينسب إليها طسّوج عمل بكسكر" (ياقوت الحموي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ ، ج٣، ص١٥٤) .

وحيث ان هذا المصنف لفك الاعجام في أسماء بعض المناطق والبلدان فقد أعطى تفسير لمعان بعض مدن النبط وقصباتها ولهذا يعد هذا الكتاب من المصنفات المهمة لأنه جمع بين التعريف بالمدينة وأسس تلفظها بالعربية، فضلاً عن حديثه عن أهميتها. ذكر البكري النبط في هذا المصنف في أربعة مواضع (البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،ج١، ص ص ٢١، ٥٢، ج٢، ص٧٠٣، ١٠٣٤.).

ان الظروف الملائمة والمنشأ العلمي اللذين كانا يتمتع بهما البكري جعلاه يجمع هذه المادة الجيدة التي تحتوي عليها كتبه ، ومما يلفت النظر كذلك ان البكري ، لم يقتصر جهده على الجانب الجغرافي الوصفي ، بل أضاف مادة تاريخية وأدبية ضخمة ، فضلاً عن الجغرافية التي تحدث بها.

- كتب اللغة والادب:

ومن بين المصنفات التي تحدثت عن النبط كتب اللغة والادب، فقد ذكر ابو حيان التوحيدي (ت٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م)، في كتابه (البصائر والذخائر) النبط في موضعين (أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر ، ج٥، ص٢٧؛ ج٦، ١٢١) ، تحدث فيهما عن اوضاع النبط. وابو حيان التوحيدي هو أديب بارع، ومتصوف : "عاش في بغداد وإليها ينسب" (ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١٩٩٣م، ج٢، ص ١٩٢٣).

ومن المصنفات الادبية التي تحدثت عن النبط كتاب (نثر الدر في المحاضرات) لمصنفه أبي سعد الآبى ،منصور بن الحسين الرازي، (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، لم يذكر مصنف هذا الكتاب النبط الا في موضعين (أبو سعد الآبى ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م،.ج٢، ص ١٣٥؛ ج٦، ص٣٠٩) يذكر فيهما الأمثال التي كان يطلقها العرب على النبط ، وهذه الأمثال مهمة لأنها تبين طبيعة التعايش، والتفاعل بين مكونات المجتمع في تلك الحقبة.

ومن علماء اللغة الذين ذكروا النبط المرزوقي ابو علي احمد بن الحسن (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) وقد اشتهر بشرحه لديوان الحماسة من اختيار الشاعر ابي تمام ، وتدل المقدمة على انه كان اماما في فن النقد وقد عاش في اصفهان أواخر القرن الرابع حتى بداية القرن الخامس للهجرة ، وقيل أنه كان مؤدبا لأبناء آل بويه ، ويذكر ان للمرزوقي نحوا من عشرة مؤلفات معظمها في اللغة منها شرح اشعار هذيل، وكتاب الامكنة والأزمنة، الذي يبحث في الانواء وجغرافية سطح الأرض، ورغم ان الكتاب جغرافي في محتواه ، بيد انا نرى الطابع اللغوي ظاهراً عليه في كثرة استشهاده باشعار المتقدمين وعنايته بالمفردات اللغوية والاشتقاق إلى جانب الآيات الكثيرة من القران الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه واله وذلك لتعزيز المعلومات الجغرافية التي أوردها.

وأورد المرزوقي في كتابه (الأزمنة والأمكنة) النبط في موضع واحد (أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، الأزمنة والأمكنة،ص١٢٧٨) ، فضلاً عن ذكره للنبط في مصنفه الأخر الذي حمل عنوان (شرح ديوان الحماسة) في موطن واحد (المرزوقي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ديوان الحماسة ، ص١٢٧٨).

ومن بين المصنفات الادبية المهمة التي ذكر مصنفها النبط كتاب (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) لمصنفه الثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧)، ذكر الثعالبي النبط في اربعة

مواضع (الثعالبي، ص ص٤٣٩، ٤٧٢، ٢٣٨)، وما تميز به هذا المصنف انه أعطانا تصوراً عن بعض الجوانب الاجتماعية، وما كان يتميز به النبط في واقعهم الذي عاشوه بتلك الحقبة . ولم يضف صاحب كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابي علي القيرواني، الحسن بن رشيق الأزدي (ت ٤٦٣ هـ) جديد، فكل ما ذكره ان ": إن النبط من ولد ماش؛ ويقال أيضاً: إنهم من ولد شاروخ بن فالغ بن إرفخشذ" (ابن رشيق القيرواني ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ج٢، ص١٩٠) ما يهم من امر ان المصنف ذكر النبط في ثلاثة مواضع.

– كتب اخرى :

ومن المصنفات الاخرى التي تحدثت عن النبط كتاب "الأحكام السلطانية"، لمصنفه "أبو الحسن، الماوردي، علي بن محمد البغدادي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٢٣م)" ضم هذا المصنف كما هو واضح من عنوانه التشريعات التي يتم من خلالها تنظيم اساس الملك في الدولة العربية الإسلامية، وفي هذا الكتاب اشارتان ذكر الماوردي فيهما النبط ، تحدث فيهما عن اصلاح ارض البطائح التي قام بها حسان النبطي للوليد بن عبد الملك ٨٦ – ٩٦هـ / ٧٠٥ – ٧١٥م) (الماوردي، ص ص٢٦٧، ٣٠١).

وتحدث "أبو سهل الهروي (ت ٤٣٣هـ /١٠٤١م)" ، في كتابه الذي حمل عنوان " إسفار الفصيح"، عن بعض المدن والقرى في العراق التي سكنها النبط ومنها مدينة (هوب ليكا) التي يسميها اهل البصرة أفرة (أبو سهل الهروي، ٢٠٠٨م، ج٢، ص ٧)، ويذكر ابو سهيل الهروي ان مدينة أفرة هي مدينة الابلة، وان النبط كانوا يسمونها (هوب ليكا) ، ويذكر قرية اخرى سكنها النبط كانت تعرف بـ (السيلحون) قال عنها :" قرية من قرى النبط بقرب الكوفة" (أبو سهل الهروي ، ٢٠٠٨، ج٢، ص ٨٨٦) .

لا شك ان هذه المصنفات ضمت كما ليس بقليل من المعلومات التي يمكن الانتفاع بها في استقراء الوقائع ، بالنسبة للباحثين في هذا الحقل المعرفي فتدوين احداث التاريخ لا يعتمد بالضرورة على المصنفات التاريخية وحدها ، فمن الضروري الاطلاع على كل ما تم تدوينه في كتب التراث من مصنفات البلدانيين، وما كتبه الفقهاء ، وما كتبه اهل الأدب ، فذاك ما يعزز من رصانة البحث ويزيد من سعة اطلاع الباحث في الحقل الذي يخوض فيه

الخاتمة:

تعد الدراسات الببلوغرافية واحدة من اهم الدراسات التي يتم فيها قراءة للمصنفات وتحديد هويتها، ومن خلال هذه القراءة يمكن ان ينتفع الباحثون في ضُروبِ المعرفة وفقاً لاختصاصاتهم، وهناك موضوعات مهمة بالتاريخ الإسلامي لم تبحث بشكل تفصيلي ، فضلا عن ان مصادر البحث لم توسع في مائدة المعارف ، فربما تختصر

البحوث الخاصة بالدراسات التاريخية على مصنفات التاريخ او الجغرافيه، فلم يطلع الباحث على موضوعات في مصنفات بتخصصات معرفية اخرى فيها الكثير بما يرتبط ومادته التي يخوض فيها.

والدراسات البلوغرافية، تصور المادة المعرفية التي ينتفع بها الباحثون ، ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان تاريخ النبط لم يدرس بشكل يتناسب وأهميته كون النبط جزء من تاريخ هذا البلد . فدراسة النبط تعطي التركيبة العرقية لسكان بلاد ما بين النهرين، وطبيعة التعايش بينهم ، فضلا عن المكونات التي انصهرت في اصول البنية القبلية العربية .

لقد بين الباحث في هذه الدراسة الموارد والمصادر التي تساهم في تذليل الصعاب ، وتقديم المصادر بشكل يتيح للباحث معرفة مادته التي يخوض فيها والتي تتمثل بكتب التفسير، وكتب الحديث،وكتب الجغرافية واللغة . فالمادة الخاصة بالنبط يمكن ان نعرف أبجديات بحثها من خلال الاطلاع على هذه المصنفات التي ضمت مادة غنية من الوقائع والأحداث، فضلاً عن ان هذه المصنفات تعطينا قراءات عن واقع المجتمع وطبيعة العلاقات بين افراده ، فلا يخفى ان قواميس اللغة تبين جذور المفردات العربية وأصول اشتقاقها ، وكتب الشعر في بعض الأحيان تحاكي طبيعة المجتمع، وتصور احداث ربما لم تنقلها كتب التاريخ. اما كتب الجغرافية ففيها شرح معمق لواردات كل جزء من الدولة العربية الإسلامية وبيان تاريخ هذه المدن وتفاصيل جغرافية وتاريخية مهمة.

يبقى القول أن كتب التاريخ التي يمكن تقسيمها إلى كتب التاريخ العام، وكتب الطبقات، وكتب تاريخ المدن...الخ. هذه المصنفات فيها الوقائع المهمة التي تتحدث عن التطورات السياسية التي عصفت بتاريخ الدولة العربية الإسلامية ، فضلاً عن بيان أهم الأحداث التي صاحبت واقع مؤسسة السلطة وعلاقتها مع العامة، وبيان ما وقع في أحوال الناس ، وهي مادة المؤرخ ووثيقته التي ينتفع بها في بحثه او دراسته التي يخوض فيها.

المصادر والمراجع:

- (القران الكريم)

١- (ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم، *الكامل في التاريخ*، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)

٢- (٣- أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي ، *الأدب لابن أبي شيبة*، تحقيق : د. محمد رضا القهوجي٠ بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).)

٣- (البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني.*السنن الكبرى*،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣،بيروت، دار الكتب العلمية،١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م)).

٤- (البيهقي ، ابو بكر ، احمد بن الحسين بن علي، *معرفة السنن والآثار* ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط٣(كراجي، جامعة الدراسات الاسلامية ١٤١٢هـ / ١٩٩١ م).

٥- (البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، *المسالك والممالك*، (بيروت ، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٣)

٦- *(البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، (بيروت ،عالم الكتب،١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢م).

٧- (الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق ، *(الكشف والبيان عن تفسير القرآن)*، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١،(بيروت، دار احياء التراث،١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م).

٨- (الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، *ثمار القلوب في المضاف والمنسوب* ، (القاهرة، دار المعارف ، بلا ت)

٩- (أبو الحسن الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري،*الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، واخرين، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م).

١٠- (أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، *البصائر والذخائر*، تحقيق: وداد القاضي ، ط١، (بيروت، دار صادر، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م)

١١- (الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، *تاريخ بغداد*، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف،(بيروت، دار الغرب الاسلامي،١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م)

١٢- (ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ،وفيات الاعيان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٤)

١٣- (الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، *سير اعلام النبلاء*، (القاهرة، دار الحديث، الطبعة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

١٤- (أبو سهل الهروي، محمد بن علي بن محمد، *إسفار الفصيح* ، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، ط١، (الرياض، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٨م)

١٥- (أبو سعد الآبى ، منصور بن الحسين الرازي ، *نثر الدر في المحاضرات*، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ (بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م)

١٦- (السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير القران، *النعروف بـ(تفسير السمعاني)*، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١ (الرياض، دار الوطن،، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)

١٧- (الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ،*كتاب العين*، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، بلا ت)

١٨- (الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ، *الوافي بالوفيات* ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، (بيروت، دار احياء التراث، :١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)

١٩- (الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، *تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك*، ط٢ (دار التراث – بيروت، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م)

٢٠- (أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، (أبو علي، احمد بن محمد بن الحسن المروزي الأصفهاني،*الأزمنة والأمكنة*، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م))

٢١- (أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، *شرح ديوان الحماسة* ، تحقيق : غريد الشيخ، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م)

٢٢- (أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (بيروت ، دار الجيل ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م)

٢٣- (ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، *جامع بيان العلم وفضله* ، تحقيق: ابي الاشبال الزهيري، ط١، (المملكة العربية السعودية ، دار ابن الجوزي، ١٤١٤ هـ /١٩٩٤ م)

٢٤- (أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي ، *كتاب الأموال*، تحقيق: خليل محمد هراس، (بيروت، دار الفكر، بلا ت)

٢٥- (القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، *إنباه الرواة على أنباه النحاة* ، (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣)

٢٦- (أبو محمد، مكي بن أبي طالب (حَمّوش) بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي المالكي ،*الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*، تحقيق: مجموعة من الباحثين، باشراف الشاهد البوشيخي، ط١، (الشارقة ،جامعة الشارقة، كلية)

٢٧- (مسكوي، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، *تجارب الأمم وتعاقب الهمم*،تحقيق: أبو القاسم إمامي،ط٢،(طهران، مطبعة سروش،١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م)

٢٨- (ابن ماكولا ، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن، *هذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام* ، تحقيق : سيد كسروي حسن بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ /١٩٨٩م)

٢٩- (الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، *الأحكام السلطانية*، (القاهرة ، دار الحديث، بلا ت)

٣٠- (الحافظ اللانكائي، أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، *شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة*، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط٨،(الرياض، دار طيبة ،١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م)) .

٣١- (أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء* (القاهرة ، مطبعة السعادة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م)

٣٢- (أبو الوليد الاندلسي، *التعديل والتجلايح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح*، تحقيق: أبو لبانة حسين ، ط١(الرياض ، دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ/ ١٩٥٨)

٣٣- (ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم *الأدباء، ارشاد الأريب الى معرفة الأديب*، تحقيق:إحسان عباس، ط١(بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)

المراجع :

١- (البيضاني، جواد كاظم، *أرمينيا في ظل المعاهدات*، بغداد، ارارات للطباعة والنشر، ٢٠٢٢)

المصادر والمراجع :

- alquran alkarim

١- (aibn alathir, abu alhasan eali bin abi alkarma, alkamil fi altaarikhi, tahqiq : eumar eabd alsalam tudamuri, bayrut, dar alkitaab alearabii, 1417hi/ 1997m)

٢- (abu bakr bin 'abi shibati, eabd allh bin muhamad bin 'iibrahim bin euthman bin khawasati aleabsii , al'adab liabn 'abi shibata, tahqiq : du. muhamad rida alqahwaji,birut , dar alkutub aleilmiati, 1424hi/ 2003m))

٣- (albayhaqi, 'abu bakr, 'ahmad bin alhusayn bin eali alkharasani.alsunan alkubraa,tahqiqa: muhamad eabd alqadir eataa, ta3,birut, dar alkutub aleilmiati,1424 hi / 2003 mi.)

٤- (albayhaqiu , abu bakr , aihmad bin alhusayn bin eulay, maerifat alsunan waluathar , tahqiqu: eabd almueti 'amin qileiji, ta3(karaji, jamieat aldirasat aliaslamiat 1412h / 1991 mi).)

٥- (albikri, 'abu eubayd eabd allh bin eabd aleaziz , almasalik walmamaliki, (bayrut , dar algharb alaslami, 1993)

٦- (albikri, 'abu eubayd eabd allh bin eabd aleaziza, muejam ma austuejim min 'asma' albilad walmawadiei, (bayrut ,ealam alkitibi,1403 ha/ 1982m)

٧- (althaealibi, 'abu mansur eabd almalik bin muhamad bin 'iismaeila, thimar alqulub fi almadaf walmansub , alqahirati, dar almaearif , bila t)

٨- ('abu alhasan alwahidi, eali bin 'ahmad bin muhamad bin eali alniysaburi,alusit fi tafsir alquran almajid, tahqiq wataeliqu: eadil 'ahmad eabd almawjud, waeali muhamad mueawad, wakharina, ta1, bayrut, dar alkutub aleilmiati,1415 hi / 1994m)

٩- ('abu alhasan alwahidi, eali bin 'ahmad bin muhamad bin eali alniysaburi,alusit fi tafsir alquran almajid, tahqiq wataeliqu: eadil 'ahmad eabd almawjud, waeali muhamad mueawad, wakharina, ta1, bayrut, dar alkutub aleilmiati,1415 hi / 1994m)

١٠- ('abu hayaan altuwhidii, ealiin bin muhamad bin aleabaasi, albasayir waldhakhayir, tahqiqu: widad alqadi , ta1, bayrut, dar sadir, 1408 ha/ 1988m)

١١- (aldhahabi, 'abu eabd allah shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz, sir aealam alnubala'a, (alqahirata, dar alhadithi, altabeati, 1427h/2006m)

١٢- ('abu sahl alharawi, muhamad bin ealiin bin muhamadi, 'iisfar alfasih , tahqiqu: 'ahmad bin saeid bin muhamad qashash, ta1, (alriyad, eimadat albahth aleilmi, 1430hi/2008m)

١٣- ('abu saed alabaa , mansur bin alhusayn alraazi , nathr aldir fi almuhadarati, tahqiqu: khalid eabd alghanii mahfut (bayrut , dar alkutub aleilmiati, 1424hi / 2004m)

١٤- (alsimeani, 'abu almuzafar, mansur bin muhamad bin eabd aljabari, tafsir alqurani, alnaeruf bi(tafsir alsimeani), tahqiqu: yasir bin 'iibrahim waghanim bin eabaas bin ghunima, ta1 (alriyad, dar alwatun,, 1418hi/ 1997m)

١٥- (alfarahidi, 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim , kitab aleayni, tahqiqu: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy, (bayrut, dar wamaktabat alhilal, bilat alsafadii, salah aldiyn khalil bin 'aybik bin eabd allah , alwafi bial)

١٦- (alsafadii, salah aldiyn khalil bin 'aybik bin eabd allh , alwafi bialwafiaat , tahqiq : 'ahmad al'arnawuwt waturki mustafaa , (birut, dar ahya' altarathi, :1420hi/ 2000m)

١٧- (altabri, muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli, tarikh altabri, tarikh alrusul walmuluki, tu2 (dar alturath - bayrut, 1387 hi / 1967m)

١٨- ('abu ealaa 'ahmad bin muhamad bin alhasan almarzuqii al'asfahani, ('abu eulay, ahmad bin muhamad bin alhasan almaruzii al'asfahani,al'azminat wal'amkinati, ta1, (birut, dar alkutub, aleilmiati,1417hi/ 1996m)

١٩- ('abu ealaa 'ahmad bin muhamad bin alhasan almarzuqii al'asfahani, sharh diwan alhamasat , tahqiq : ghrid alshaykhi, ta1, (birut, dar alkutub aleilmiati, 1424 hi / 2003m)

٢٠- ('abu ealaa alhasan bin rashiq alqayrawanii al'azdii , aleumdat fi mahasin alshaer wadabih , tahqiq : muhamad muhyi aldiyn eabd alhamayd , (bayrut , dar aljil , 1401h / 1981m)

٢١- (aibn eabd albar, 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albiri bin easim alnamri, jamie bayan aleilm wafadluh , tahqiqu: abi aliathbal alzuhiri, ta1, (almamlakat alearabiat alsueudiat , dar abn aljuzi, 1414 ha /1994 m)

٢٢- ('abu eubyd alqasim bin slam bin eabd allah alharawii albaghdadii , kitab al'amwali, tahqiqu: khalil muhamad hiras, (birut, dar alfikri, bila t)

٢٣- ('abu muhamadu, mikiy bin 'abi talib (hammwsh) bin muhamad bin mukhtar alqaysii alqayrawani alqurtubii almalikii ,alhidayat 'iilaa bulugh alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirihi, wa'ahkamihi, wajamal min funun eulumihi, tahqiqu: majmueat min albahithi)

٢٤- (maskui, 'abu eali 'ahmad bin muhamad bin yaequba, tajarib al'umam watueaqib alhamam,tahiqiqa: 'abu alqasim 'imami,ti2,(tahran, matbaeat srush,1421h/2000 m)

٢٥- (almawirdi, 'abu alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasariu albaghdadiu, al'ahkam alsultaniatu, (alqahirat , dar alhadithi, bila t)

٢٦- (alhafiz allaankayiyu, 'abi alqasim hibat allah bin alhasan bin mansur altabari alraazi, sharah 'usul aietiqad 'ahl alsunat waljamaeati, tahqiqu: 'ahmad bin saed bin hamdan alghamidi, ta8,(alrayad, dar tiibat ,1423h / 2003m)

٢٧- ('abu naeim , 'ahmad bin eabd allh bin 'ahmad al'asfahani, hilyat al'awlia' watabaqat al'asfia' (alqahirat , matbaeat alsaeadati, 1393hi/ 1974m)

٢٨- ('abu alwalid aliandilsi, altaedil waltajalayihu, liman kharaj lah albukhariu fi aljamie alsahihi, tahqiqu: 'abu libanat husayn , ta1(alriyad , dar alliwa' lilnashr waltawziei, 1406hi/ 1958)

٢٩- (yaqut alhamwy, shihab aldiyn 'abu eabd allah, muejam al'udaba'i, arshad al'arib alaa maerifat al'adib, tahqiqu:'iihsan eabaas, ta1(birut, dar algharb al'iislamii, 1414hi/ 1993m)

٣٠- (albaydani, jawad kazim, 'arminya fi zili almueahadati, baghdad, ararat liltibaeat walnashri, 2022)

٣١- (albaydani, jawad kazim, 'arminya fi zili almueahadati, baghdad, ararat liltibaeat walnashri, 2022)